السيرة الذاتية

حمل فى يدية سيرته الذاتية يملأه الحماس والامل ... فهو الان يملك من الخبرات والكفاءة التى تجعله يشغل وظيفة مرموقة براتب كبير يعوضه عن سنوات العمل والتعب والجهد كان يتقاضى فيها راتبا لا يستطيع أن يدخر منه شيئا يجعله يفكر فى الاعتماد على نفسه فى المستقبل , فلم يفكر إلا فى محاولته المستمرة فى تطوير مهاراته والارتفاع بكفاءته الوظيفية، فكان يوفر ما يستطيع توفيرة لكى يلتحق بالدورات التدريبية التى تجعله متميزا فى عمله حتى يستطيع ان يحصل على عمل افضل يجعله يفكر فى حياه كريمة معتمدا على نفسه.

وصل الى مقر الشركة زائعة الصيت لكى يتقدم بسيرته الذاتية بعد أن أعلنت هذه الشركة عن احتياجها لموظفين جدد ... إنتظر رضا دوره وسط عدد كبير من المتقدمين الى العمل، وبعد أن أتى دوره دخل الى مكتب المسئول ملقى التحية، فأذن له بالجلوس بعد ان سلمه رضا سيرته الذاتية ... فى البداية أظهر المسئول انه غير مهتم ولكن بعد ان بدأ فى قراءة السيرة الذاتية ظهر عليه الاهتمام ولم يتركها إلا بعد أن انتهى منها تماما.

نظر المسئول الى رضا وهو متردد وقال: لقد قرأت هذه السيرة الذاتيه فوجدت فيها من الخبرات والكفاءة التى يصعب على ان اجدها فى كل هؤلاء المتقدمين الى العمل ولكن ... وصمت قليلا ثم قال: هناك مانع لاحتفاظى بهذه السيرة الذاتية وهو السن، فنحن لا نحتاج الى من هم اكثر من سبعه وعشرون عاما، أما أنت فقد تخطيتها بعشر سنوات. سلم المسئول السيرة الذاتية لرضا فمد رضا يده وتسلمها وهو يبتسم حتى لا يشعر المسئول بالحرج، والقى التحية عليه وانصرف خارج الشركة .

لم تظهر على رضا ردة فعل على وجهه أو فى تصرفاته ... فقد تعود على هذه المواقف .. فغالبا كل أمل يسطع له تكون نهايته خيبة أمل فهذا عادى ... هذا ما ظهر عليه .. أما ما كان يدور بداخله فهو بركان من الحزن على نفسه اعتقد أنه قد آن الآوان ان يخمد ولكن يبدو أن هذا الآوان لم يأتِ بعد.

خرج من الشركة متوجها الى المنزل .. فلا يوجد مكان أمامه غيره وفى رأسه تدور حياته أمام عينية كشريط لفيلم سينمائى منذ أن تخرج فى الجامعة بعد صراع طويل مع نظام تعليم وائد للإبداع وقاتل للأحلام فى ظل ظروف مادية لأسرة محدودة الدخل تكاد تعيش على الكفاف محاول ابنائها الخروج من عنق الزجاجة والتخرج فى الجامعات لبداية حياة عملية تجعلهم يبدأون حياة جديدة، ثم بدأت المرحلة الثانية فى حياته وبداية العمل فى شركة لا يكفى راتبها المصاريف الضرورية للموظف المطحون فى دائرة الحياه التى لا ترحم ..

وصل رضا الى المنزل واخفى السيرة الذاتية بين طيات ملابسه قبل ان يدخل المنزل ورسم ابتسامه على وجهه حتى لا يشعر والدته بالأسى ودق جرس الباب ففتحت له أمه فأبتسم لها وبشرها بإنه تقدم بأوراقه الى الشركة وطلب منها ان تدعو له لكى يحصل على هذه الوظيفة ذات الراتب المجزى.

دخل الى الغرفة ومازال يفكر فيما يحدث متسائلا، هل سيأتى اليوم الذى يتحقق لى أمل واحد فى هذه الحياه ؟ هل سيأتى اليوم الذى يجعلنى أنظر إلى الحياه بإنها أخذ وعطاء وليس عطاء فقط أو أخذ فقط ؟ نفض رضا سيل الأسئلة التى لا يعرف لها إجابه سوى أن يقول إن شاء الله سيأتى هذا اليوم.

ارتمى رضا على فراشة محاولا أن يعطى لنفسه فرصة ليرتاح قليلا قبل أن يبدأ يومه التالى محاولا

ان يتناسى ما حدث حتى يستطيع أن يكمل حياته بدون عقد أو امراض نفسية , فليس له بديل .

إستيقظ رضا فجأة على صوت زغروطة لأمه , فقفز من على فراشه ليعرف ماذا حصل وخرج الى أمه وجدها تضع سماعة التليفون وعيونها مليئة الدموع وقالت لرضا يبدوا أن هذا هو يوم لبداية افراح لهذا المنزل , فسألها رضا : ماذا حدث ؟

فأجابت أمه أن خالك المتزوج منذ عشرون عاما ولم ينجب اخبرها بأن زوجته حامل , وليس هذا فقط بل ان أختك إتصلت قبل ان تأتى من الخارج و أخبرتها بأن زوجها الذى يعانى فى عمله من إضطهاد رئيسة وظروف العمل القاسية التى يعمل بها قد ترقى فى عمله وهذا بالطبع سيؤثر على وضعه الوظيفى والمادى الذى كان يعانى منه منذ سنوات طويلة .

ارتمت الأم فى حضن إبنها وهى تبكى وكأنها لم تتخيل بأنها ستعيش هذه اللحظة وهى تدعو لرضا بأن يوفقه الله فى أن يرزقة الله عملا أفضل لكى يستطيع ان يبدأ فى تكوين حياته , ثم قبلته على وجنتيه ثم ذهبت الى المطبخ لكى تستكمل طعام الغذاء .

ذهب رضا بدوره إلى الغرفة لكى يستريح قليلا وقد بدت له بارقة أمل جديد .. بدأ يفكر فيما حدث له وما حدث مع خاله وزوج أخته .. فالكل يعانى ولكن من يصبر ومن يحتسب فهو الفائز. فقرر رضا أن يصبر وأن يحتسب معاناته وتعبه عند الله منتظرا جائزة السماء فهى آتيه لا محالة ولكن ما يحتاجه الآن بجانب سيرته الذاتية هو الصبر .